اليوم التدريبي الأول

النشرات العلمية لمحاضرة

مهارات التفكير

إعداد

أ.د أسامة ماهر حسين

أستاذ بقسم التدريب والإعلام

نشرة النشاط رقم (٤)

البيئة المدرسية الحافزة على التفكير

تشكل المدرسة منظومة متكاملة من عدة عناصر منها: الطلاب والمعلمون والإدارة والبيئة المدرسية . وتلعب البيئة المدرسية دوراً محورياً (Crucial) في عملية تعليم الطلاب وتعلمهم ولها آثارها العميقة على الجوانب الأخرى للعملية التربوية في المدرسة.

تتمثل البيئة المدرسية بجوانب عدة منها :

١. البيئة المادية : ويقصد بها الملاعب والمرافق وقاعات النشاط والمختبرات والتجهيزات واللوازم ، وهل هي مناسبة وكافية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة . إن البيئة المادية للمدرسة وسط حسي يسمح للطالب بالعمل والتفاعل المباشرين للقيام بعمليات البحث والتجريب ، والملاحظة وبناء المجسمات وتقديم تصاميم ابتكارية جديدة ، واكتساب خبرات ومهارات تربوية مقصودة .

٢. النشاطات :ويقصد بها جميع أشكال النشاط التي توفرها المدرسة وتتيح للطلاب فرصة ممارستها، ويفترض في المدرسة إتاحة الفرص المفتوحة أمام الطلاب لممارسة أنشطة تعلمية قائمة على الاستقصاء وحل المشكلات والبحث والتجريب، تسهم في تعلم الطلاب وتتيح لهم الفرصة أمام الطلاب لممارسة الهوايات وتلبية ميولهم المتنوعة. وكلما تنوعت هذه النشاطات وارتفعت بمستوى أهدافها والمهارات المطلوبة لتنفيذها، كلما فرضت على الطالب تحديات عقلية ومهارية تحفزه على التفكير الراقي المتشعب. بقي أن نقول: إن مهمة تخطيط النشاطات وانتقائها منوطة بالمعلم وطلابه المستهدفين بها . أما مهمة توفير مستلزمات هذه النشاطات ، فهي عملية تعاونية ولكنها منوطة بمدير المدرسة بشكل رئيس. ومن الفرص التي يفترض توفيرها في المدرسة التقنيات ومصادر المعرفة وشبكات الإنترنت والمختبرات الواقعية والمختبرات الافتراضية، وحلقات النقاش، وحضور المؤتمرات، والندوات، وتقديم أوراق العمل والبحوث ومقترحات المشاريع...إلخ.

٣. المعلمون: دور المعلم دور محوري في تنمية البيئة المدرسية الحافزة على التفكير بأنواعه كافة ، وذلك من خلال توفير وإتاحة الفرص المفتوحة أمام الطلاب لممارسة أنشطة تعلمية قائمة على الاستقصاء وحل المشكلات والبحث والتجريب والتحليل والمقارنة وتصميم النشاطات التعلمية اللازمة لذلك. والمعلم معني بتوفير التعزيز والدعم المادي والمعنوي الذي يضع الطلاب في مواقف التحليل والنقد واكتشاف العلاقات وأوجه التشابه والاختلافات. كما أن المعلم يضطلع بدور كبير في توفير الإمكانات والمناخ الاجتماعي القائم على احترام الفرد كإنسان، ويراه قادراً على التفكير بشيء من الرعاية والدعم المناسبين. ويسهم المعلمون في خلق ثقافة مدرسية قائمة على التعزيز وتكافؤ الفرص والتعاون والدعم المتبادل ، والعمل الفريقي، والتسامح وعدم العقاب بشتى أشكاله ، وكل ذلك يشعر الفرد(طالباً أو معلماً) بالأمن والتقدير والثقة، والحرية في طرح وجهات النظر والأفكار الغريبة، دون خوف من النقد أو الاستهزاء والتجريح.

٤. الإدارة المدرسية (ثقافة المدرسة): توفر الإدارة المدرسية الواعية الذكية اللوازم والتجهيزات والبيئات التي تتيح الفرص لتنمية تفكير الطلاب وذلك من خلال ممارسة النشاطات المتنوعة والقيام بالتجارب والمشاريع، والمشاركة في الندوات والمناقشات العلمية والأدبية ، وإلى جانب ذلك يفترض أن تقوم الإدارة بتوفير المرافق والظروف الصحية الجيدة . وتوفير فرص اللعب التربوي واللعب التعليمي واللعب الترويحي. ورعاية الطلاب ذوي الحاجات الخاصة، وتوفير برامج متنوعة المستويات مثل البرامج الإثرائية ، والبرامج التعزيزية، وتوفير الفرص المتكافئة للمعلمين وللطلاب وللعاملين ...بهذا تسود ثقافة (من حق كل فرد أن يأخذ فرصته) و (من يأخذ حقه يقوم بواجبه ، ويتقن عمله ويبدع فيه) . كما أن الإدارة الواعية مطالبة بتبني البرامج التجديدية التطويرية في شتى مجالات الفعل التربوي وتوفير التقنيات ومصادر المعرفة وشبكات الإنترنت والمختبرات، وحلقات النقاش ، والانفتاح على المعلمين والطلاب من خلال قنوات وآليات تواصل فعّالة. بهذا كله تتنامى ثقة الطلاب بأنفسهم وبمعلميهم وتتنامى ثقة المعلمين بإدارتهم وطلابهم، فيقبل كل منهم على العمل الجاد، ويحاول جاهداً إتقان عمله وتطويره ، وكل ذلك يتطلب منه تنمية مهاراته الأكاديمية والعقلية وخاصة مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.